

حريق في مصراتة

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

كثيرا "هل أصبحنا من جمهوريات الموز"، في إشارة إلى تصريح غضب من عضو لجنة الشؤون الخارجية وزعيم حزب "فورزا إيطاليا"، السيناتور إنريكو إيمي، الذي قال "عادتنا قواتنا بعد بضع ساعات في نفس الطائرة. الأخبار لا تصدق، وتعكس أن بلدنا لم يعد بحسب له حساب على المستوى الدولي، مقارنة بالولايات المتحدة". وأضاف "هذا التصرف يسخر من إيطاليا، ويضفي الشرعية على العالم ليعاملنا كجمهورية موز".

البرلمان الإيطالي، بغرفتيه، ووزارة الدفاع ومؤسسات سيادية وشخصيات سياسية وسوائل إعلام، اعتبرت حادثة مصراتة إهانة لإيطاليا توجه إليها من الأتراك بأنهم معدومو الضمير. لكن ذلك صير من تحالف مع ميليشيات جاهزة لبيع ولائها؛ فمن يدفع أولا يضمن مصالحه أكثر من غيره.

حكومة الوفاق غير الدستورية لم تنبئ ببنت شفة، بعض المصادر تحدثت عن عجز السراج عن مجرد مناقشة الجانب التركي، وهو يعلم أن أردوغان يجهز من سيجلس مكانه، والذي سيكون هذه المرة من مصراتة.

وزير الداخلية المفوض فتحى باشاغا يسعى بقوة ويوجه رسائل إلى كل القوى الإقليمية والدولية بما فيها إسرائيل عن طريق هنري برناد ليفي، بأنه أفضل من يمكن ترشيحه لتزعم المرحلة القادمة. عندما غضب السراج من استقبال مصراتة قبل أيام للفي، لم يكن غضبه لأسباب مبدئية كما يعتقد البعض، وإنما لأنه أدرك أن تلك الزيارة يقف وراءها باشاغا الذي يطمح إلى خلفه، خصوصا وأن الكاتب والمفكر الفرنسي صاحب

المبول الصهيونية يمتلك شبكة علاقات دولية مؤثرة في الأوساط الفرنسية والأميركية والإسرائيلية وبين شركات النفط والغاز ومنصات الإعلام الموجّه سواء التي يشتغل معها، أو التي يتوافق مع مسيرتها في الفكرة والمشروع.

قضى فايز السراج إجازة العيد مع أسرته في بيته اللندني، لكن أقرب الناس إليه يقولون إنه يبدو مهموما أكثر من اللازم هذه الأيام، فالرجل وضع كل البيض في سلة أردوغان، وهو لا يعرف شيئا عن صفحات التاريخ العثماني التي تجري إعادة كتابتها من ليبيا، والتي كانت كثيرا ما تتحدث عن قتل الأبناء والوزراء والتابعين الأوفياء خنقا بخيوط الحرير، كان عليه وهو الذي يفاخر باصوله التركية أن يدرك أن زمن فيلق طرابلس قد انتهى، وجاء زمن لواء مصراتة الذي تدار شؤونه من أنقرة.

كثيرة هي الأحداث التي تجري هذه الأيام في غرب ليبيا، لتؤكد أن التاريخ يكتبه حاليا المحسوبون على الإرث العثماني في مصراتة، وأصحاب المصالح ممن لا يرون في البلد المنك بالمرتزة والإرهاب ودواعش المال، إلا الثروة التي ينفقها سمنونهم مع نظرائهم من القطط السمان داخل أسرة أردوغان، أو مع المقررين منها تحت غطاء "الفساد الحال"، الذي يمكن العثور على نصوص له تنتظر في موروث يهدف الإسلام السياسي منه إلى إحيائه تحت بند الغنيمة.

حريق صالة المغادرة بمطار مصراتة، ليس سوى واحد من مؤشرات الخراب الذي يعم غرب ليبيا تحت الاحتلال التركي، وهناك الكثير من المؤشرات الأخرى التي قد يكشف عنها السراج من مقر إقامته اللندني عندما يحال إلى العطلة قريبا، لكن قبل أن يفصح عن أي منها، عليه أن ينتبه إلى دوره في ذلك أمرا واقعا، فالتاريخ لن يرحمه، والشعب لن يغفر له، وحتى من استفادوا من خطيئته هم أول من سينقلب عليه، حدث هذا سابقا. قد يسقط الرأس ولكن الذنب سيبقى يتحرك.



واشنطن في مواجهة حلف الخصوم



الصين ما يشكل مهرا ل طهران من محاولة واشنطن تصفير صادراتها النفطية.

أما الصين، فهي تسعى لاستخدام حلفها مع إيران في الضغط على إدارة ترامب لتحقيق أكبر المكاسب الممكنة في المفاوضات التجارية المعقدة، وفي المعارك الرقمية التي تقودها أميركا ضدها، وأخرها ما صرح به الرئيس ترامب عن نيته إغلاق منصة تيك الاجتماعي، والتي يستخدمها 80 مليون مواطن أميركي.

تقاطعت المصالح الصينية الإيرانية بشكل دفع إلى مشاركة الأخيرة بحصة الأسد في المشاريع الإقليمية للصين، والتي كانت فاتحتها مبادرة الحزام والطريق وما تلاها من اتفاقات ثنائية عريضة الطيف. ولا ننسى المواقف السياسية للبلدين الحليفين من نظام الحكم في دمشق ومحاولة دعمه بشتى السبل السياسية والدبلوماسية واللوجستية العسكرية، وهو أمر يضاف إلى قائمة الخصومات الطويلة مع واشنطن، التي تعمل، من خلال عقوبات موازية على دمشق، أن يدفع نظام بشار الأسد ثمن جرائم ارتكبت ضد الشعب السوري.

فصل المال أن الصين التي لم تشر أي دولة عربية في طريق الحرير الجديد، رغم أن معظم هذه الدول كانت جزءا من طريق الحرير القديم، وقد تفادت ضمن خارطة الممرات البرية السنة التي رسمتها المرور بأي بلد عربي بالرغم من أنها تحصل على ما نسبته 40 في المئة من نفعها من الدول العربية، نجدتها تهيئ موقعا مقدما ل طهران في مشاريعها الإقليمية، ما سيحمل معه تأثيرا سلبيا على ديناميات دول مجلس التعاون الخليجي.

الحلف المستجد سيجعل من إيران مركزا للوجستيات والنقل والتبادلات التجارية، ولإسما تصريف النفط الإيراني الذي تلاحقه العقوبات الأميركية أينما كان. وبينما تحاول الصين الانتفا على تلك العقوبات وإعطاء الاقتصاد الإيراني قبلة الحياة قبل أن يلغظ أنفاسه الأخيرة، تتجاهل عمدا النقل العربي الإقليمي والمالي، وتضرب بعرض الحائط بعلاقات التعاون والصداقة والمصالح المتبادلة التي تربط دول الخليج العربي بالولايات المتحدة.

إلا أن واشنطن لن تلتين في مواجهة التحوّل الإيراني المسلح والتخريبي في المنطقة والعالم، وهي ما انفكت تعد له، ولكن يقف معه ويدعمه، عقوبات من سجيل.

من أهم ما يجمع الصين وإيران اشتراكهما في العدا لإدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، فكلتا البلدين يقع في دائرة استهداف العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية الأميركية، وهما تتسعان للاتكاء على بعضهما بعضا

أوروبا النافذة اقتصاديا مثل فرنسا والدنمارك وألمانيا. وقد سبق أن عبرت ألمانيا عن قلقها من التمدد الصيني على لسان وزير خارجيتها الأسبق زيغمار غابرييل، حين قال "ستتجح الصين في تقسيم أوروبا إذا لم تكن لدينا إستراتيجية موحدة للوقوف بوجهها".

ترقب لملات هذه المبادرة، وهي التي لا تخفي عداها المستشري للصين، وقد تبدي باختر صورته في الأسبوع الماضي حين تم إغلاق القنصلية الصينية في هيوستن - تكساس إثر اتهام واشنطن القنصلية بأنها طرف من شبكة تجسس صينية واسعة على أراضي الولايات المتحدة تستخدم مرافق دبلوماسية (مقنصليات صينية في 25 مدينة أميركية). وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية رسميا أن الإغلاق تم "من أجل حماية الملكية الفكرية الأميركية والمعلومات الخاصة".

وقد سبق هذه المواجهة الدبلوماسية المباشرة تدهور لفت في العلاقات بين البلدين، إثر اتهام واشنطن الصين بمسؤوليتها عن انتشار جائحة كوفيد - 19 وإخفاؤها المعلومات عن طبيعة المرض والمريض رقم 1، ناهيك عن الحرب التجارية بينهما وانتقادات واشنطن للادعة لانتهاكات بكين المستمرة لحقوق الإنسان في هونغ كونغ، واضطهادها للأقليات المسلمة من الإيغور.

من نافلة القول أن الأهمية الإستراتيجية للشرق الأوسط، بصفته مصدرا للطاقة والاستثمار فضلا عن كونه وجهة لرأس المال والعمال الصينيين، قد دفعت بكين إلى توطيد وجودها في المنطقة، ولم تجد أفضل وأسرع من البوابة الإيرانية لتحقيق لعلاقات الصداقة والتحالف بين البلدين، وبدت الصين متجاهلة تماما لعلاقتها مع الدول العربية ولاسيما دول الخليج، وضاربة بعرض الحائط بموقف هذه الدول من تمكين حلفها مع إيران التي تعيث فسادا وإرهابا في المنطقة بأسرها وتستهدف دولها استهدافا مباشرة.

من أهم ما يجمع الصين وإيران في أحنده واحدة بعيدة التأثير والمدي هو اشتراكهما في العدا لإدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب؛ فكلتا البلدين يقع في دائرة استهداف العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية الأميركية، وهما تتسعان للاتكاء على بعضهما بعضا، من أجل التخفيف من وطأة هذه العقوبات عن طريق تصريف النفط الإيراني إلى

أوروبا النافذة اقتصاديا مثل فرنسا والدنمارك وألمانيا. وقد سبق أن عبرت ألمانيا عن قلقها من التمدد الصيني على لسان وزير خارجيتها الأسبق زيغمار غابرييل، حين قال "ستتجح الصين في تقسيم أوروبا إذا لم تكن لدينا إستراتيجية موحدة للوقوف بوجهها".

ترقب لملات هذه المبادرة، وهي التي لا تخفي عداها المستشري للصين، وقد تبدي باختر صورته في الأسبوع الماضي حين تم إغلاق القنصلية الصينية في هيوستن - تكساس إثر اتهام واشنطن القنصلية بأنها طرف من شبكة تجسس صينية واسعة على أراضي الولايات المتحدة تستخدم مرافق دبلوماسية (مقنصليات صينية في 25 مدينة أميركية). وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية رسميا أن الإغلاق تم "من أجل حماية الملكية الفكرية الأميركية والمعلومات الخاصة".

وقد سبق هذه المواجهة الدبلوماسية المباشرة تدهور لفت في العلاقات بين البلدين، إثر اتهام واشنطن الصين بمسؤوليتها عن انتشار جائحة كوفيد - 19 وإخفاؤها المعلومات عن طبيعة المرض والمريض رقم 1، ناهيك عن الحرب التجارية بينهما وانتقادات واشنطن للادعة لانتهاكات بكين المستمرة لحقوق الإنسان في هونغ كونغ، واضطهادها للأقليات المسلمة من الإيغور.

من نافلة القول أن الأهمية الإستراتيجية للشرق الأوسط، بصفته مصدرا للطاقة والاستثمار فضلا عن كونه وجهة لرأس المال والعمال الصينيين، قد دفعت بكين إلى توطيد وجودها في المنطقة، ولم تجد أفضل وأسرع من البوابة الإيرانية لتحقيق لعلاقات الصداقة والتحالف بين البلدين، وبدت الصين متجاهلة تماما لعلاقتها مع الدول العربية ولاسيما دول الخليج، وضاربة بعرض الحائط بموقف هذه الدول من تمكين حلفها مع إيران التي تعيث فسادا وإرهابا في المنطقة بأسرها وتستهدف دولها استهدافا مباشرة.

من أهم ما يجمع الصين وإيران في أحنده واحدة بعيدة التأثير والمدي هو اشتراكهما في العدا لإدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب؛ فكلتا البلدين يقع في دائرة استهداف العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية الأميركية، وهما تتسعان للاتكاء على بعضهما بعضا، من أجل التخفيف من وطأة هذه العقوبات عن طريق تصريف النفط الإيراني إلى

أوروبا النافذة اقتصاديا مثل فرنسا والدنمارك وألمانيا. وقد سبق أن عبرت ألمانيا عن قلقها من التمدد الصيني على لسان وزير خارجيتها الأسبق زيغمار غابرييل، حين قال "ستتجح الصين في تقسيم أوروبا إذا لم تكن لدينا إستراتيجية موحدة للوقوف بوجهها".

ترقب لملات هذه المبادرة، وهي التي لا تخفي عداها المستشري للصين، وقد تبدي باختر صورته في الأسبوع الماضي حين تم إغلاق القنصلية الصينية في هيوستن - تكساس إثر اتهام واشنطن القنصلية بأنها طرف من شبكة تجسس صينية واسعة على أراضي الولايات المتحدة تستخدم مرافق دبلوماسية (مقنصليات صينية في 25 مدينة أميركية). وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية رسميا أن الإغلاق تم "من أجل حماية الملكية الفكرية الأميركية والمعلومات الخاصة".

وقد سبق هذه المواجهة الدبلوماسية المباشرة تدهور لفت في العلاقات بين البلدين، إثر اتهام واشنطن الصين بمسؤوليتها عن انتشار جائحة كوفيد - 19 وإخفاؤها المعلومات عن طبيعة المرض والمريض رقم 1، ناهيك عن الحرب التجارية بينهما وانتقادات واشنطن للادعة لانتهاكات بكين المستمرة لحقوق الإنسان في هونغ كونغ، واضطهادها للأقليات المسلمة من الإيغور.

من نافلة القول أن الأهمية الإستراتيجية للشرق الأوسط، بصفته مصدرا للطاقة والاستثمار فضلا عن كونه وجهة لرأس المال والعمال الصينيين، قد دفعت بكين إلى توطيد وجودها في المنطقة، ولم تجد أفضل وأسرع من البوابة الإيرانية لتحقيق لعلاقات الصداقة والتحالف بين البلدين، وبدت الصين متجاهلة تماما لعلاقتها مع الدول العربية ولاسيما دول الخليج، وضاربة بعرض الحائط بموقف هذه الدول من تمكين حلفها مع إيران التي تعيث فسادا وإرهابا في المنطقة بأسرها وتستهدف دولها استهدافا مباشرة.

من أهم ما يجمع الصين وإيران في أحنده واحدة بعيدة التأثير والمدي هو اشتراكهما في العدا لإدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب؛ فكلتا البلدين يقع في دائرة استهداف العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية الأميركية، وهما تتسعان للاتكاء على بعضهما بعضا، من أجل التخفيف من وطأة هذه العقوبات عن طريق تصريف النفط الإيراني إلى

أوروبا النافذة اقتصاديا مثل فرنسا والدنمارك وألمانيا. وقد سبق أن عبرت ألمانيا عن قلقها من التمدد الصيني على لسان وزير خارجيتها الأسبق زيغمار غابرييل، حين قال "ستتجح الصين في تقسيم أوروبا إذا لم تكن لدينا إستراتيجية موحدة للوقوف بوجهها".

ترقب لملات هذه المبادرة، وهي التي لا تخفي عداها المستشري للصين، وقد تبدي باختر صورته في الأسبوع الماضي حين تم إغلاق القنصلية الصينية في هيوستن - تكساس إثر اتهام واشنطن القنصلية بأنها طرف من شبكة تجسس صينية واسعة على أراضي الولايات المتحدة تستخدم مرافق دبلوماسية (مقنصليات صينية في 25 مدينة أميركية). وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية رسميا أن الإغلاق تم "من أجل حماية الملكية الفكرية الأميركية والمعلومات الخاصة".

وقد سبق هذه المواجهة الدبلوماسية المباشرة تدهور لفت في العلاقات بين البلدين، إثر اتهام واشنطن الصين بمسؤوليتها عن انتشار جائحة كوفيد - 19 وإخفاؤها المعلومات عن طبيعة المرض والمريض رقم 1، ناهيك عن الحرب التجارية بينهما وانتقادات واشنطن للادعة لانتهاكات بكين المستمرة لحقوق الإنسان في هونغ كونغ، واضطهادها للأقليات المسلمة من الإيغور.

من نافلة القول أن الأهمية الإستراتيجية للشرق الأوسط، بصفته مصدرا للطاقة والاستثمار فضلا عن كونه وجهة لرأس المال والعمال الصينيين، قد دفعت بكين إلى توطيد وجودها في المنطقة، ولم تجد أفضل وأسرع من البوابة الإيرانية لتحقيق لعلاقات الصداقة والتحالف بين البلدين، وبدت الصين متجاهلة تماما لعلاقتها مع الدول العربية ولاسيما دول الخليج، وضاربة بعرض الحائط بموقف هذه الدول من تمكين حلفها مع إيران التي تعيث فسادا وإرهابا في المنطقة بأسرها وتستهدف دولها استهدافا مباشرة.

من أهم ما يجمع الصين وإيران في أحنده واحدة بعيدة التأثير والمدي هو اشتراكهما في العدا لإدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب؛ فكلتا البلدين يقع في دائرة استهداف العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية الأميركية، وهما تتسعان للاتكاء على بعضهما بعضا، من أجل التخفيف من وطأة هذه العقوبات عن طريق تصريف النفط الإيراني إلى

أوروبا النافذة اقتصاديا مثل فرنسا والدنمارك وألمانيا. وقد سبق أن عبرت ألمانيا عن قلقها من التمدد الصيني على لسان وزير خارجيتها الأسبق زيغمار غابرييل، حين قال "ستتجح الصين في تقسيم أوروبا إذا لم تكن لدينا إستراتيجية موحدة للوقوف بوجهها".

ترقب لملات هذه المبادرة، وهي التي لا تخفي عداها المستشري للصين، وقد تبدي باختر صورته في الأسبوع الماضي حين تم إغلاق القنصلية الصينية في هيوستن - تكساس إثر اتهام واشنطن القنصلية بأنها طرف من شبكة تجسس صينية واسعة على أراضي الولايات المتحدة تستخدم مرافق دبلوماسية (مقنصليات صينية في 25 مدينة أميركية). وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية رسميا أن الإغلاق تم "من أجل حماية الملكية الفكرية الأميركية والمعلومات الخاصة".

وقد سبق هذه المواجهة الدبلوماسية المباشرة تدهور لفت في العلاقات بين البلدين، إثر اتهام واشنطن الصين بمسؤوليتها عن انتشار جائحة كوفيد - 19 وإخفاؤها المعلومات عن طبيعة المرض والمريض رقم 1، ناهيك عن الحرب التجارية بينهما وانتقادات واشنطن للادعة لانتهاكات بكين المستمرة لحقوق الإنسان في هونغ كونغ، واضطهادها للأقليات المسلمة من الإيغور.

من نافلة القول أن الأهمية الإستراتيجية للشرق الأوسط، بصفته مصدرا للطاقة والاستثمار فضلا عن كونه وجهة لرأس المال والعمال الصينيين، قد دفعت بكين إلى توطيد وجودها في المنطقة، ولم تجد أفضل وأسرع من البوابة الإيرانية لتحقيق لعلاقات الصداقة والتحالف بين البلدين، وبدت الصين متجاهلة تماما لعلاقتها مع الدول العربية ولاسيما دول الخليج، وضاربة بعرض الحائط بموقف هذه الدول من تمكين حلفها مع إيران التي تعيث فسادا وإرهابا في المنطقة بأسرها وتستهدف دولها استهدافا مباشرة.

من أهم ما يجمع الصين وإيران في أحنده واحدة بعيدة التأثير والمدي هو اشتراكهما في العدا لإدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب؛ فكلتا البلدين يقع في دائرة استهداف العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية الأميركية، وهما تتسعان للاتكاء على بعضهما بعضا، من أجل التخفيف من وطأة هذه العقوبات عن طريق تصريف النفط الإيراني إلى

أوروبا النافذة اقتصاديا مثل فرنسا والدنمارك وألمانيا. وقد سبق أن عبرت ألمانيا عن قلقها من التمدد الصيني على لسان وزير خارجيتها الأسبق زيغمار غابرييل، حين قال "ستتجح الصين في تقسيم أوروبا إذا لم تكن لدينا إستراتيجية موحدة للوقوف بوجهها".

ترقب لملات هذه المبادرة، وهي التي لا تخفي عداها المستشري للصين، وقد تبدي باختر صورته في الأسبوع الماضي حين تم إغلاق القنصلية الصينية في هيوستن - تكساس إثر اتهام واشنطن القنصلية بأنها طرف من شبكة تجسس صينية واسعة على أراضي الولايات المتحدة تستخدم مرافق دبلوماسية (مقنصليات صينية في 25 مدينة أميركية). وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية رسميا أن الإغلاق تم "من أجل حماية الملكية الفكرية الأميركية والمعلومات الخاصة".

وقد سبق هذه المواجهة الدبلوماسية المباشرة تدهور لفت في العلاقات بين البلدين، إثر اتهام واشنطن الصين بمسؤوليتها عن انتشار جائحة كوفيد - 19 وإخفاؤها المعلومات عن طبيعة المرض والمريض رقم 1، ناهيك عن الحرب التجارية بينهما وانتقادات واشنطن للادعة لانتهاكات بكين المستمرة لحقوق الإنسان في هونغ كونغ، واضطهادها للأقليات المسلمة من الإيغور.

من نافلة القول أن الأهمية الإستراتيجية للشرق الأوسط، بصفته مصدرا للطاقة والاستثمار فضلا عن كونه وجهة لرأس المال والعمال الصينيين، قد دفعت بكين إلى توطيد وجودها في المنطقة، ولم تجد أفضل وأسرع من البوابة الإيرانية لتحقيق لعلاقات الصداقة والتحالف بين البلدين، وبدت الصين متجاهلة تماما لعلاقتها مع الدول العربية ولاسيما دول الخليج، وضاربة بعرض الحائط بموقف هذه الدول من تمكين حلفها مع إيران التي تعيث فسادا وإرهابا في المنطقة بأسرها وتستهدف دولها استهدافا مباشرة.

من أهم ما يجمع الصين وإيران في أحنده واحدة بعيدة التأثير والمدي هو اشتراكهما في العدا لإدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب؛ فكلتا البلدين يقع في دائرة استهداف العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية الأميركية، وهما تتسعان للاتكاء على بعضهما بعضا، من أجل التخفيف من وطأة هذه العقوبات عن طريق تصريف النفط الإيراني إلى